

العنوان:	استبيانات العمل الميداني : الازياء الشعبية
المصدر:	مجلة الفنون الشعبية
الناشر:	الهيئة المصرية العامة للكتاب
المؤلف الرئيسي:	كمال، صفوت
المجلد/العدد:	ع19
محكمة:	نعم
التاريخ الميلادي:	1987
الشهر:	يونيو
الصفحات:	47 - 51
رقم MD:	621962
نوع المحتوى:	بحوث ومقالات
قواعد المعلومات:	HumanIndex
مواضيع:	الاستبيانات، الازياء الشعبية، جمع البيانات، العمل الميداني
رابط:	<a href="http://search.mandumah.com/Record/621962">http://search.mandumah.com/Record/621962</a>

# استبيانات

## العمل الميداني

### ■ الأزياء الشعبىة ■

## صفات كمال

ان وضع استبيانات للعمل الميداني تتوافق مع طبيعة كل مادة من مواد المآثورات الشعبىة ، هو أساس علمى من أسس تحديد مواصفات الموضوع المطلوب جمع مادته ، واستقصاء مواصفات العناصر المكونة له . وهو مرشد أيضا فى البحث الميداني وبخاصة للباحثين الذين يتناولون جمع مادة موضوع محدد من موضوعات المآثورات الشعبىة ، فى قطاع محدد ومن قطاعات متنوعة أو متفرقة داخل المجتمع .

كما يضمن الاستبيان - فى حد ذاته - الموضوعية فى مجال جمع مادة الموضوع موضع البحث . كما يساعد أيضا مراكز البحث على تصنيف المادة المجموعة ، وتفريقها فى البطاقات المخصصة لهذا الموضوع ، من موضوعات المآثورات الشعبىة . علاوة على أن الاستبيان يساعد الدارس على فهم طبيعة المادة التى تم جمعها ميدانيا بواسطة غيره من الباحثين ونوعية الأسلوب الذى أتبع فى جمع مادة البحث .

فكل استبيان له غرضه العلمى والغاية من وضعه ، علاوة على أهميته فى تحديد مواصفات المواد المجموعة ميدانيا . (١)

كما أن الاستبيان بطبيعته كأسلوب للبحث هو أساس النظرة الشمولية لجوانب موضوع البحث بتفصيلاته الدقيقة .

لذلك اقترح ضرورة وضع استبيانات متنوعة تبعا لموضوعات المآثورات الشعبىة ، يستعين بها الباحثون فى أثناء عملهم الميداني .

ونظرا لأن مادة الأزياء الشعبية لم تتناولها البحوث الميدانية التي أجريت في مصر بشكل كامل على الرغم من أهمية هذه الأزياء كمظهر فني وأصيل من مظاهر المآثورات الشعبية المتميزة بأبداعاتها الفنية وموروثاتها الثقافية .

كما أن الأزياء الشعبية ، وبخاصة التقليدية ، لها أصولها التاريخية وتحفظ بعناصر أصيلة وأصلية من الخبرة المتوارثة لأبناء المجتمع كما أنها في الوقت نفسه تخضع لعوامل متعددة من أشكال التغير (٢) .

والأزياء الشعبية - موضوع الاستبيان - يقصد بها الأزياء الشعبية التقليدية ، والتي تشكل جانبا أساسيا من المآثورات الشعبية ، لا الأزياء الشعبية الشائعة حديثا والتي تتماثل مع أزياء شائعة في أرجاء العالم ولا ترتبط بالأزياء التقليدية التي تمثل طابعا متميزا لأبناء هذه المنطقة . والتي تعبر بالفعل عن واقع الخبرة الجمالية والفنية للمجتمع .

مع ملاحظة أن هذا الاستبيان - ككل استبيان آخر - قد وضع أساسا لكي يسترشد به الباحث في أثناء جمع المعلومات عن مادة بحثه . فقد وجد الباحث خلال عمله الميداني من المواد والمعلومات ما لم يتطرق إليها الاستبيان . ومن الجدير بالذكر أن الاستبيان الذي بين أيدينا سبق لي محاولة تطبيقه في مجتمع الكويت ١٩٨٣ وأعطى نتائج طيبة (٣) كما أنه يمتد بدهاءة الى أزياء الرجال والنساء في مختلف مجالات الحياة من عمل ومناسبات عائلية وعامة وفتات أعمار مختلفة .

### استبيان الأزياء الشعبية

أولا : الأزياء الشعبية القديمة جدا : -

( يقصد بالأزياء القديمة جدا ، تلك الأزياء التي كانت مستخدمة في مرحلة زمنية مضت ولا تستخدم الآن ومن النادر العثور على نماذج منها ) .

١ - ما أنواع الأزياء الشعبية التي كانت تستخدم في القرن الماضي ؟

٢ - هل يوجد نماذج منها ؟

٣ - ما شكل ومقاس كل منها ؟ ( اوصف وسجل بالصورة والرسم مايمكن العثور عليه ) .

- ٤ - من كان يقوم بصناعة هذه الأزياء ؟
- ٥ - من أين كانت تجلب المواد الخام ؟
- ٦ - هل كانت تصنع هذه المواد الخام محليا ؟
- ٧ - من يقوم بتفصيل هذه الأزياء ؟ هل يوجد أشخاص متخصصون ؟
- ٨ - هل هناك أقمشة خاصة لكل نوع منها ؟
- ٩ - ما هذه الأقمشة . هل تنسج محليا . أم تستورد . ومن أين . ومن أشهر التجار الذين كانوا يجلبون هذه الأقمشة ؟
- ١٠ - ما ألوانها - هل تصبغ محليا . أم تجلب بالوانها . وكيف ذلك ؟
- ١١ - ما الخصائص التي يتميز بها كل نوع منها ؟
- ١٢ - ما النقوش أو الرسوم أو أنواع التطريز الموجودة عليها ؟
- ١٣ - ما المواد المستخدمة في تطريزها وأدوات التطريز ؟
- ١٤ - هل كانت تطرز محليا أم تجلب مطرزة ؟
- ١٥ - على أي جزء منها يكون هذا التطريز ؟
- ١٦ - ما أشكال هذا التطريز . هل هذه الأشكال ترتبط بعبادات أو معتقدات خاصة ؟
- ١٧ - ما الاسم المحلي لكل وحدة من وحدات الزخرفة أو التطريز ؟ ( يذكر الاسم من واقع البيئة ، وكذلك حسب معرفة الباحث مع توضيح ذلك ) .
- ١٨ - اوصف كل جزء من أجزاء وحدات التطريز مع تسجيل ذلك بالصورة الفوتوغرافية والرسم التوضيحي .
- ١٩ - من يقوم بتفصيل هذه الأزياء المطرزة ؟
- ٢٠ - من يقوم بتطريز هذه النقوش والوحدات ؟
- ٢١ - هل مازال أحد منهم على قيد الحياة ؟ ( تجرى مقابلة معهم ) .
- ٢٢ - هل ما زال يقوم بالعمل نفسه ؟ ( في حالة وجود أحد منهم ، من كبار السن تجرى معه مقابلة لجمع المعلومات عن طريقة العمل وأنواع الأزياء القديمة والاقدم تبعا لذاكرته ) .

٢٥ - ما الفرق بين الأزياء القديمة جدا والأزياء القديمة التي مازالت شائعة ولكن على نطاق محدود أو بين فئات اجتماعية خاصة؟ ( يحرص الباحث على معرفة وجهة نظر كبار السن في ذلك ) .

#### ثانيا - الأزياء الشعبية القديمة (★) :

( يقصد بالأزياء الشعبية القديمة تلك الأزياء التي كانت شائعة في النصف الأول من هذا القرن والتي كانت تعتبر من الأزياء القديمة جدا والتي كانت تمثل بالفعل الأزياء الشعبية التقليدية ويحرص الباحث على استقصاء مادته من كبار السن ومحاولة العثور على أكبر عدد من هذه الأزياء وتسجيلها بالصورة والرسم التوضيحي وطريقة استخدامها مع تحديد فئات الأعمار والفئات الاجتماعية التي كانت ومازالت تستخدمها . مع عمل صور ورسوم توضيحية لطرق ارتداء كل منها ومقاييس كل منها . . مع مراعاة :

- ١ - تحديد مكان العثور عليها ومكان التصوير .
- ٢ - اسم صاحبها وعنوانه .
- ٣ - اسم من قام بتفصيلها وعنوانه .
- ٤ - اسم من قام بعمل الوحدات الزخرفية عليها من تطريز أو نقش وعنوانه .
- ٥ - قياس كل نوع منها وقياس كل جزء منها .
- ٦ - تصوير وتسجيل كل نوع منها كاملا . ثم أجزاء كل نوع منها على حدة .
- ٧ - شرح طريقة تفصيلها .
- ٨ - شرح طريقة التطريز .
- ٩ - مناسبة استخدامها .
- ١٠ - الغرض من الاستخدام .
- ١١ - الفئة الاجتماعية لكل نوع منها .
- ١٢ - نوع المواد المستخدمة : قماش - خيوط - مواد للتطريز .
- ١٣ - الأدوات المستخدمة في تفصيلها .
- ١٤ - الأدوات المستخدمة في تطريزها .
- ١٥ - قيمتها المادية حين عملها .
- ١٦ - قيمتها المادية حاليا .
- ١٧ - اسم كل نوع وخصائصه المميزة له . . ولماذا يحمل هذا الاسم ؟

٢٣ - هل تتنوع الأزياء تبعا لاختلاف الفئات الاجتماعية وتبعا لقدرات الشراء ؟

٢٤ - ما هي الفئات التي تختص بكل نوع ؟

٢٥ - ما مناسبة استخدام هذه الأزياء تبعا للفئات الاجتماعية ؟

٢٦ - متى كانت تستخدم هذه الأزياء ؟ . . داخل البيت . . خارج البيت . داخل البيت مع وجود غرباء ، داخل البيت دون وجود غرباء .

٢٧ - ما الغرض من استخدامها ؟ ( يشرح ذلك شرحا وافيا ) .

٢٨ - ما الألوان المستخدمة لكل نوع من الأنواع السابقة ، ما معنى أو مغزى كل لون ؟

٢٩ - اذا وجد الباحث نماذج من هذه الأزياء القديمة جدا ( من القرن التاسع عشر ) يحاول الحصول عليها من أصحابها ، واذا تعذر ذلك يحرص على تسجيلها بمختلف وسائل التسجيل . مع ذكر اسم وعنوان صاحبها . ( اذا أمكن ذلك أو سبب رفضه لتقديم هذه الأزياء للباحث .

٣٠ - تسجيل كل الوحدات التي توجد على الزى وتفصيلات كل وحدة ودلالاتها . ( يسأل صاحب هذا الزى عن معنى ورمزية كل وحدة .

( يراعى الباحث في تسجيل الأزياء القديمة أن يصف حالتها . مستهلكة ، في حالة جيدة ، في حالة جيدة جدا ، جديدة ) .

٣١ - ما سبب ذلك ؟

٣٢ - هل الأزياء القديمة مازالت تستخدم باشكالها القديمة ولكن بمواد جديدة ؟

٣٣ - هل دخل عليها تعديل أو تغيير في طريقة تفصيلها أو في النقوش أو التطريز ؟

٣٤ - ما أقدم أنواع الأزياء التي كانت تستخدم قبل ذلك ؟ ( يجمع الباحث معلوماته من كبار السن حسب وصفهم وتذكرهم لهذه الأزياء وكذلك يحرص على معرفة أشهر تلك الأزياء وأحسنها وأجملها مع محاولة معرفة أسباب انقراض كل منها وكذلك المناسبات التي تستخدم فيها .

- ١٨ - اسم كل وحدة من وحداتها تبعا لما يذكره أصحابها ٠٠ ولماذا سميت كذلك ؟
- ١٩ - مميزات كل نوع من الناحية الفنية ٠٠ ولماذا ؟
- ٢٠ - مميزات كل نوع من الناحية المادية ٠٠ ولماذا ؟
- ( يسجل الباحث رأى أصحابها ٠٠ ورأى صانعيها ان أمكن ذلك ٠٠ ثم يدون ملاحظاته الشخصية على ضوء ما يشاهده أو يسمعه ٠ على أن يحدد بوضوح أنها ملاحظاته الشخصية ) ٠
- ٢١ - ما المواد الخام المستخدمة فى صنعها أو تطريزها ؟
- ٢٢ - من أين تجلب ٠٠ ومتى كانت تجلب ٠٠ هل توجد مواسم معينة لذلك ؟
- ٢٣ - ما الألوان المستخدمة ٠٠ هل تصنع محليا ٠٠ وكيف ذلك ؟
- ٢٤ - ما الأدوات المستخدمة فى صنعها وتطريزها ؟ ٠
- ٢٥ - تسجيل تلك الأدوات مع طريقة استخدامها باستخدامها بالصورة والرسوم التوضيحية وشرح طريقة استخدام تلك الأدوات ٠٠ ( يفضل استخدام الفيلم السينمائي وشرائط الفيديو مع التركيز على طريقة العمل ) ٠
- ٢٦ - هل تقال عبارات خاصة عند البدء فى العمل ٠٠ للتفاؤل ٠٠ أو لدرء شر ما ( عين - حسد ٠٠ الخ ) ؟
- ٢٧ - هل تضاف وحدات زخرفية خاصة أو قطع معدنية أو أشياء أخرى على هذه الأزياء للتيمن والتفاؤل أو لمنع العين - الحسد ٠٠ الخ ٠٠ ؟ ٠
- ٢٨ - هل توجد معتقدات خاصة حول نوع معين من الأزياء ؟
- ٢٩ - هل يوجد أشخاص متخصصون فى صناعة هذه الأزياء ؟
- ٣٠ - هل يوجد أشخاص متخصصون فى تطريز هذه الأزياء ؟
- ٣١ - من هم وأين يمكن اللقاء بهم ؟
- ٣٢ - هل توجد أماكن محددة لهم ؟
- ٣٣ - هل يوجد نوع من التخصص فى صناعة هذه الأزياء - رجال - نساء - أطفال ؟
- ٣٤ - على الباحث أن يجرى مقابلة مع هؤلاء المتخصصين وجمع المعلومات منهم مباشرة عن هذه الأزياء وتحديد وجهة نظرهم عما كان مستخدما ومرغوبا وعما هو شائع للآن ٠
- ٣٥ - هل توجد أزياء كانت لفترة قريبة شائعة ولم تعد تستخدم حاليا ؟
- ٣٦ - ما الفرق بين الأزياء التى كانت شائعة وبين ما هو شائع الآن من أزياء شعبية تماثل تلك التى كانت شائعة وذات طابع تقليدى ؟
- ٣٧ - ما أشهر الأزياء ( ثوب مطرز بقصب ٠٠ حرير ٠٠ الخ ) كانت لها قيمة فنية متميزة ؟ ( ثوب عروس كان مثار اعجاب الكثيرين ) ٠
- ٣٨ - ما أشهر قصة عن ثوب صنع خصيصا أو زى من الأزياء الشعبية التقليدية ؟
- ٣٩ - هل حدث تنوع فى نوع واحد من الأزياء الشعبية التقليدية بناء على رغبة خاصة ٠ لأحد أبناء المجتمع ثم أصبح طابعا عاما ؟ ( ثوب تقليدى صنع خصيصا لأحد الأشخاص ولكن بمواصفات ومميزات خاصة ) ٠٠ أين يمكن العثور على هذا الثوب أو الزى ٠٠ ( مثلا ) ؟
- ٤٠ - هل توجد قصص محددة عن نوع من الأزياء ؟
- ٤١ - هل توجد معتقدات خاصة حول نوع معين من الأزياء ؟
- ٤٢ - متى كان ذلك ٠٠ ولماذا ٠٠ وأين يمكن العثور عليه ؟
- ٤٣ - ما اسم صاحبه ومناسبة عمل مثل هذا النموذج من الأزياء ؟
- ٤٤ - هل توجد أزياء أخرى لها القيمة نفسها ؟
- ٤٥ - هل مازال يوجد أحد المشهورين ممن يقومون بعمل الأزياء الشعبية التقليدية ذات الطابع القديم ؟
- ٤٦ - من هو ٠٠ وأين يقيم ؟ ( يحرص الباحث على اجراء مقابلة معه وعمل ترجمة لحياته وإستقصاء المعلومات

٥٦ - يحرص الباحث على جمع كل المعلومات المرتبطة بأى نموذج يحصل عليه .  
كما يحرص الباحث على استيفاء بيانات البطاقات الخاصة بموضوع بحثه فور جمع المعلومات عن كل قطعة من قطع الأزياء التي يحصل عليها أو يتعرف عليها فى أثناء بحثه الميدانى . مع تحديد مكان وتاريخ الحصول عليها مع اضافة كل المعلومات الممكنة عن النموذج الذى يستدل عليه الباحث أثناء عمله الميدانى مع ضرورة معرفة متى حصل الراوى مصدر معلوماته على أول قطعة من الأزياء الشعبية ومتى كان ذلك وفى أى مناسبة ومن حصل عليها وكيف كان ذلك ؟

فالاستبيان هو محاولة لاستقصاء المعلومات الوافية عن مادة البحث ، فالباحث قد يعثر على مواد ومعلومات لم ترد فى الاستبيان ولم تخطر من قبل على ذهن الباحث نفسه . ويجب عليه أن يترك لمصدر معلوماته الحرية فى سرد ما يطرأ على ذاكرته من وصف لأشياء قديمة ومناسبة استخدامها على أن يراعى الباحث الميدانى ترابط تلك المعلومات مع موضوع بحثه الأساسى .

فمصادر معرفة مواد المآثورات الشعبية متعددة ومتنوعة وأشكال الإبداع الفنى الشعبى كثيرة ومتنوعة . علما بأن عملية استقصاء وتوثيق مواد الإبداع الشعبى التشكيلية والتطبيقية وتسجيلها بالصورة والرسم ، هى عملية أساسية فى دراسة مقومات الثقافة الشعبية للمجتمع وتقدير قيمه الفنية والجمالية .

عن خبرته ، حتى وان كان لا يمارس هذا العمل حالياً .

٤٧ - هل يوجد أشخاص يحافظون على أزياء قديمة ؟

٤٨ - من هم . وما هى عناوينهم ؟

٤٩ - لماذا يحافظون على هذه الأزياء القديمة ؟ ( يحرص الباحث على استقصاء المعلومات من هؤلاء الاشخاص وما السبب فى الحفاظ على هذه الأزياء . ومتى حصلوا عليها . ومن . ومناسبة ذلك . واستقصاء كافة المعلومات عن هذه الأزياء من عمل ترجمة لحياة أصحابها ، ومعرفة الدافع الاجتماعى والثقافى والفنى للحفاظ على هذه الأزياء . وهل يوجد دافع مالى آخر . ) ؟

٥٠ - ما المدة التى يستغرقها عمل زى من الأزياء ؟

٥١ - هل يرتبط وقت عمله بقيمته المادية . أو الفنية . أو المكانة الاجتماعية لصاحبه ؟

٥٢ - هل توجد وحدات متميزة شائعة فى الأزياء الشعبية ذات دلالة اجتماعية أو اقتصادية أو فنية خاصة ؟

٥٣ - ما مناسبة عمله ؟

٥٤ - ما مناسبة استخدامها . هل ترتبط باحتفالات خاصة ذات طابع طقوسى أو دينى ؟

٥٥ - هل توجد أزياء ذات طبيعة خاصة . ما هى . ولماذا ؟ ( على سبيل المثال ثوب زفاف . جلاب ختان . الخ ) .

(١) راجع على سبيل المثال ، الاستبيان الذى وضعت عن الأغنية الشعبية العربية ضمن مشروع خطة جمع ودراسة الاغانى الشعبية العربية الذى تقدمت به الى المؤتمر الثانى للموسيقى العربية الذى انعقد فى مدينة فاس بالملكة المغربية ( ابريل ١٩٦٩ ) وقد أعيد نشرها بكتابى « مدخل لدراسة الفولكلور الكويتى ط ٢ ، ١٩٧٣ ص ٩٢ - ١٠٥ و ط ٣ ، الكويت ١٩٨٦ ص ١٢٨ - ١٤٩ .

(٢) راجع دراستنا ، مناهج بحث الفولكلور بين الأصالة والمعاصرة ، مجلة عالم الفكر ، الكويت ١٩٧٦ مج ٦ ، ع ٤ ، ص ١٧٣ - ٢١٠ .

(٣) كما سبق لى طرحه ضمن ورقة العمل التى شاركت بها فى ندوة « التراث الشعبى والذات العربية » التى انعقدت فى بغداد فى الفترة من ٢ - ٦ نوفمبر ١٩٨٦ بدعوة من مركز التراث الشعبى لدول الخليج العربية .

(\*) لا يقصد بالاسئلة الموضوعية عن كل نوع من هذه الأزياء أنها تقتصر على هذا النوع فحسب بل تمتد بطبيعة البحث الى غيرها من أنماط وأنواع الأزياء سواء أكانت قديمة جداً قديمة وشائعة فى الحياة اليومية وترتبط ارتباطاً وثيقاً بالأزياء الشعبية التقليدية فى المجتمع .